



السؤال

أريد شيئاً عن تفسير الأحلام في الإسلام لدى كتاب لابن سيرين وأريد معلومات إضافية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

1. الرؤيا الصادقة وهي من أجزاء النبوة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . (البخاري 6472 ومسلم 4201)
2. والرؤيا مبدأ الوحي . (البخاري 3 و مسلم 231)
3. وصدقها بحسب صدق الرائي ، وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا . (مسلم 4200)
4. وهي عند اقتراب الزمان لا تكاد تخطيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لبعد العهد بالنبوة وآثارها فيكون للمؤمنين شيء من العوض بالرؤيا التي فيها بشارة لهم أو تصوير وتثبيت على الدين . (البخاري 6499 و مسلم 4200) ونظير هذا الكرامات التي ظهرت بعد عصر الصحابة ولم تظهر عليهم لاستغنانهم عنها بقوة إيمانهم واحتياج من بعدهم إليها لضعف إيمانهم .
5. والأحلام ثلاثة أنواع منها رحmani ومنها نفساني ومنها شيطاني وقال النبي صلى الله عليه وسلم "الرؤيا ثلاثة رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه في اليقظة فيراه في المنام" . (البخاري 6499 و مسلم 4200)
6. ورؤيا الأنبياء وهي فإنها معصومة من الشيطان وهذا باتفاق الأمة ولهذا أقدم الخليل على تنفيذ أمر الله له في المنام بذبح ابنه إسماعيل عليهم السلام .
7. وأما رؤيا غير الأنبياء فتُعرض على الوحي الصريح فإن وافقته وإلا لم يعمل بها . وهذا مسألة خطيرة جداً ضلّ بها كثير من المُبتدعة من الصوفية وغيرهم .
8. ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحرّر الصدق وأكل الحلال والمحافظة على الأمر الشرعي واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم وينام على طهارة كاملة مستقبل القبلة وينذكر الله حتى تغلبه عيناه فإن رؤياه لا تكاد تكذب البتة .
9. وأصدق الرؤى رؤى الأسحار فإنه وقت النزول الإلهي واقتراب الرحمة والمغفرة وسكون الشياطين وعكسه رؤيا العتمة عند انتشار الشياطين والأرواح الشيطانية .
انظر لما سبق " مدارج السالكين " (1 / 50 – 52) .



وقال الحافظ ابن حجر :

10. جميع المرأي تنحصر على قسمين :

أ. الصادقة ، وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين ، وقد تقع لغيرهم بندور (أي نادرا كالرؤيا الصحيحة التي رآها الملك الكافر وعبرها له النبي يوسف عليه السلام) والرؤيا الصادقة هي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت في النوم .

ب. والأضفاث وهي لا تنذر بشيء ، وهي أنواع :

الأول : تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه ، أو رأى أنه واقع في هول ولا يجد من ينجده ، ونحو ذلك .

والثاني : أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلا ، ونحوه من المحال عقلاً.

الثالث : أن يرى ما تتحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فираه كما هو في المنام ، وكذا رؤية ما جرت به عادته في اليقظة ، أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالبا وعن الحال كثيراً وعن الماضي قليلاً .

انظر : "فتح الباري" (12 / 352 - 354) .

11. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها : فإنما هي من الله ، فليحمد الله عليها ، وليرد بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره : فإنما هي من الشيطان ، فليستعد من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره" . رواه البخاري (6584) ومسلم (5862) .

- وعن أبي قتادة قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : "الرؤيا الصالحة من الله ، والحلُّ من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماليه ثلاثة وليتعود من الشيطان فإنها لا تضره" .
رواه البخاري (6594) ومسلم (5862) .

والنفث : نفخ لطيف لا ريق معه .

- وعن جابر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليقص عن يساره ثلاثة ، ولستعد بالله من الشيطان ثلاثة ، وليرحول عن جنبه الذي كان عليه" .
رواه مسلم (5864).

قال ابن حجر : فحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء :

أ. أن يحمد الله عليها .

ب. وأن يستبشر بها .

ج. وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره .

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكرروهه أربعة أشياء :

أ. أن يتعد بالله من شرها .

ب. ومن شر الشيطان .

ج. وأن يتفل حين يهاب من نومه عن يساره ثلاثة .



د . ولا يذكرها لأحد أصلًا .

ه . ووقع (في البخاري) في باب القيد في المنام عن أبي هريرة خامسة وهي الصلاة ولفظه فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصّه على أحد وليقّم فليصلّ ووصله الإمام مسلم في صحيحه .

و . وزاد مسلم سادسة وهي : التحول من جنبه الذي كان عليه

وفي الجملة فتكمّل الآداب ستة ، الأربعـة الماضـية ، وصـلاة ركعتـين مثـلاً والتحـول عن جـنبـه إـلى النـوم عـلـى ظـهـرـه مـثـلاً .

انظر : "فتح الباري" (12 / 370) .

21. وفي حديث أبي رزين عند الترمذـي ولا يقصـها إـلا عـلـى وـاـدـ بـتـشـدـيدـ الدـالـ اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ الـوـدـ أوـ ذـيـ رـأـيـ وـفـيـ أـخـرـىـ وـلـاـ يـحـدـثـ بـهـ إـلاـ لـبـيـباـ أوـ حـبـيـباـ وـفـيـ أـخـرـىـ وـلـاـ يـقـصـ الرـؤـيـاـ إـلاـ عـلـىـ عـالـمـ أوـ نـاصـحـ قـالـ القـاضـيـ أـبـوـ بـكـرـ بـنـ الـعـرـبـيـ أـمـاـ الـعـالـمـ فـإـنـهـ يـؤـولـهـ لـهـ عـلـىـ الـخـيـرـ مـهـماـ أـمـكـنـهـ وـأـمـاـ النـاصـحـ فـإـنـهـ يـرـشـدـ إـلـىـ مـاـ يـنـفـعـهـ وـيـعـيـنـهـ عـلـيـهـ وـأـمـاـ الـلـبـيـبـ وـهـوـ الـعـارـفـ بـتـأـوـيلـهـ فـإـنـهـ يـعـلـمـهـ بـمـاـ يـعـوـلـ عـلـيـهـ فـيـ ذـلـكـ أـوـ يـسـكـتـ وـأـمـاـ الـلـبـيـبـ فـانـ عـرـفـ خـيـرـاـ قـالـهـ وـإـنـ جـهـلـ أـوـ شـكـ سـكـتـ .

انظر : "فتح الباري" (12 / 369) .

قال الإمام البغوي :

13 . واعلم أن تأویل الرؤیا ینقسم أقساماً ، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب ، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس ، وقد يقع التأویل على الأسماء والمعاني ، وقد يقع على الضد والقلب (أي العكس) . أ.ه " شرح السنة " (12 / 220) .

قلت : وذكر رحمة الله أمثلة ، ومنها :

= فالتأویل بدلالة القرآن : كالحَبْلُ ، يَعْبَرُ بِالْعَهْدِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ .

= والتأویل بدلالة السنة : كالغراب يعبر بالرجل الفاسق ، لأن النبي صلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـمـاهـ فـاسـقاًـ .

= والتأویل بالأمثال : كحفر الحفرة يعبر بالمكر ، لقولهم : من حفر حفرة وقع فيها .

= والتأویل بالأسماء : كمن رأى رجلاً يسمى راشداً يعبر بالرُشدِ .

= والتأویل بالأسماء : كالخوف يعبر بالأمن لقوله تعالى وَلِيَبْدَلْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا .

14 . أما كتاب "تفسير المنام" المنسوب لابن سيرين : فقد شك كثير من الباحثين في نسبته إليه، وعليه : فلا يلزم بتلك النسبة لهذا الإمام العلم . والله أعلم